

جامعة ميدأوشن
كلية الإدارة
برنامج بكالوريوس الإدارة العامة

تقرير عن أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاته الميدانية
تطبيقاً على دراسة: أثر نضج إدارة المشاريع في تحسين أداء المشاريع بالشركات
الرقمية الناشئة في المملكة العربية السعودية

إعداد الطالبة: تهاني محمد الحسين
إشراف الدكتور: عبد الرحيم نادر
اسم المقرر: مشروع التخرج - 1 (MGM 496)

العام الأكاديمي: 2026 م

1. المقدمة

تُمثّل أخلاقيات البحث العلمي الركيزة الأساسية والضابط الأخلاقي والقانوني الذي يوجه سلوك الباحثين طوال مسيرتهم البحثية، بدءاً من صياغة المشكلة وتحديد المتغيرات وحتى الوصول للنتائج النهائية ونشرها وتعميمها. وتُعرّف أخلاقيات البحث في الأدبيات الأكاديمية بأنها مجموعة من القواعد والمبادئ والمعايير السلوكية التي تحكم وتنظم ممارسات الباحثين لضمان حماية حقوق المشاركين، والمحافظة على النزاهة الأكاديمية وموثوقية المعرفة العلمية المنتجة (عبيدات وآخرون، 2021).

وتكمن أهمية هذه الأخلاقيات في العمل الأكاديمي في صون مصداقية المؤسسات التعليمية وضمان مساهمة الأبحاث في تحقيق نفع حقيقي للمجتمع والقطاعات المدروسة دون التسبب في أي أضرار مادية أو معنوية. والهدف من هذا التقرير هو استيعاب المبادئ والقضايا الأخلاقية العميقة التي تنظم العملية البحثية، مع تقديم تحليل تطبيقي مباشر لكيفية التزام الباحثة بهذه المحددات في مشروع التخرج المعني بقياس أثر نصج إدارة المشاريع في الشركات الرقمية الناشئة في المملكة العربية السعودية.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تُعد الأخلاقيات ضرورة حتمية في البحث العلمي لعدة اعتبارات جوهرية تؤثر بشكل مباشر على قيمة البحث وعائده المعرفي والتطبيقي:

- **جودة ومصداقية النتائج:** عندما يلتزم الباحث بالشفافية والموضوعية التامة في جمع البيانات وتحليلها، فإن المخرجات الإحصائية والقرارات التوصية المبنية عليها تعكس الواقع الفعلي بدقة، مما يمنع بناء استراتيجيات أو سياسات إدارية على بيانات مضللة أو غير دقيقة.
- **دورها في حماية المجتمع:** الأخلاقيات عدم استغلال أفراد المجتمع أو الإضرار بمصالح الكيانات الاقتصادية والمنظمات التي يُجرى البحث عليها، بل تسعى لتطوير ممارساتهم الإدارية والتشغيلية وتقديم حلول عملية للمشكلات التي تواجههم دون المساس بكيانهم.
- **موثوقية البحث العلمي:** هناك ارتباط شرطي وثيق بين الالتزام الأخلاقي وموثوقية البحث؛ فالبحث الخالي من التحيز أو التلاعب يكتسب ثقة المجتمع الأكاديمي وصناع القرار في السوق العملي. وفي بيئة الاقتصاد الرقمي السعودي، يثق المستثمرون ورواد الأعمال بالنتائج فقط عندما يتأكدون من أن الباحثة اتبعت إجراءات علمية صارمة وعادلة لا تحابي فرضية على حساب أخرى.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تتنوع المبادئ الأخلاقية التي يجب على الباحث اتباعها لضمان سلامة بحثه، وتتمثل في الآتي:

أ. الأمانة العلمية:

هي الالتزام بنقل الآراء والأفكار والبيانات والنتائج بدقة تامة والاعتراف بجهود الآخرين الفكرية دون بخس أو تزييف.

مثال توضيحي: عند اقتباس الباحثة لتعريف "نضج إدارة المشاريع" أو نماذج القياس مثل من أدبيات إدارية سابقة، تقوم بتوثيق المصدر بدقة طبقاً لنظام الجمعية الأمريكية (CPMM) لعلم النفس (APA) دون نسب الجهد لنفسها.

ب. النزاهة:

وتعني التصرف بصدق وثبات في جميع مراحل البحث والابتعاد عن أي أساليب ملتوية أو خادعة لتحقيق أهداف أو نتائج محددة مسبقاً.

مثال توضيحي: التزام الباحثة بتوزيع الاستبيان الميداني على مديري المشاريع الفعليين في الشركات الرقمية الناشئة، وعدم اللجوء لتعبئة الاستمارات بنفسها أو الاستعانة بأفراد خارج مجتمع الدراسة لتسريع العمل.

ج. الموضوعية:

هي تجرد الباحث تماماً من الأهواء الشخصية، أو الأحكام المسبقة، أو الانطباعات الذاتية أثناء تصميم أدوات البحث، أو جمع البيانات، أو تحليل المخرجات الإحصائية.

مثال توضيحي: إذا أظهرت النتائج الإحصائية من خلال برنامج التحليل عدم وجود أثر دال إحصائي لنضج إدارة المشاريع على "جودة المخرجات" في بعض الشركات الناشئة، تذكر الباحثة ذلك بدقة وتناقشه علمياً دون محاولة تعديل المخرجات لتتطابق فرضيات الدراسة الأساسية.

د. السرية:

هي التعهد الكامل بحماية هوية المشاركين والمبحوثين، والمحافظة على سرية بياناتهم الخاصة أو التجارية وعدم كشفها لأي طرف ثالث تحت أي ظرف.

مثال توضيحي: عدم إدراج أسماء الشركات الرقمية الناشئة المشاركة أو أسماء مديريها التنفيذيين في متن البحث أو الملاحق، والاشارة لهم بترميز غير معرف مثل (شركة أ، شركة ب) أو الاكتفاء بالتحليل الإحصائي التجميعي.

هـ. الموافقة المستنيرة:

إعلام المشاركين بكافة تفاصيل وطبيعة وأهداف البحث قبل البدء، ومنحهم الحرية الكاملة والوعي التام في اتخاذ قرار المشاركة أو الانسحاب دون أي ضغوط.

مثال توضيحي: باعية دياجة واضحة في مقدمة الاستبيان الإلكتروني توضح للمشاركين طبيعة دراسة تخرج الطالبة والهدف منها، مع توفير خيار إلكتروني للموافق قبل البدء في استكمال الأسئلة.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يواجه الباحثون في الميدان العلمي مجموعة من التحديات والمشكلات الأخلاقية الحرجة التي تستوجب الحذر الشديد لتفادي الوقوع فيها، ومن أبرزها:

أ. الانتحال العلمي (Plagiarism):

هو اقتباس أو نسخ أفكار، أو نصوص، أو نتائج تعود للآخرين ودمجها في البحث الحالي ونسبها للذات دون الإشارة الواضحة للمؤلف الأصلي.

مثال واقعي/افتراضي: باحث بنسخ فصل كامل يتعلق بـ "أداء المشاريع وكفاءتها التشغيلية في الشركات" من رسالة ماجستير منشورة وتضمنه في بحثه الحالي دون وضع علامات اقتباس أو توثيق اسم الباحث الأصلي وسنة النشر.

ب. تزوير البيانات (Data Falsification/Fabrication):

هو التلاعب المتعمد بالنتائج الرقمية، أو اختراع واستحداث بيانات وهمية لم يتم جمعها من الميدان فعلياً، بغرض توجيه التحليل لخدمة أهداف معينة.

مثال واقعي/افتراضي: باحث بصياغة وإدخال استجابات وهمية لمتغيرات "حجم التمويل والعمر التشغيلي للشركات الرقمية" من مخيلته لتتناسب مع التحليل الإحصائي (SPSS) دون توزيع الاستبيان على عينة حقيقية في الميدان.

ج. التحيز (Bias):

هو توجيه مجريات البحث وأدواته ونتائجه بشكل مقصود أو غير مقصود لدعم وجهة نظر شخصية مسبقة للباحث أو لخدمة مصالح جهة راعية للدراسة.

مثال واقعي/افتراضي: صياغة أسئلة الاستبيان بطريقة توجيهية تدفع مدير المشروع للإجابة بأن شركته تتبع منهجيات احترافية دائماً، وذلك رغبة من الباحث في إثبات أن مستوى النضج مثالي بالمملكة بغض النظر عن الواقع.

د. انتهاك الخصوصية (Violation of Privacy):

بالهجوم على المعلومات الشخصية أو معلومات تجارية، أو ثغرات تقنية وحسابية حساسة وخاصة مما يسبب لها ضرراً تنافسياً.

مثال واقعي/افتراضي: كشف ونشر القوائم المالية التفصيلية غير المعلنة أو المشكلات التقنية الداخلية للشركات الرقمية الناشئة المبحوثة مما يؤثر سلباً على وضعها التنافسي وصورتها الذهنية في السوق السعودي.

هـ. تضارب المصالح (Conflict of Interest):

ظهور علاقة شخصية، أو وظيفية، أو مالية للباحث مع المنظمة أو الجهة المدروسة تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على موضوعية مخرجاته ونزاهتها.

مثال واقعي/افتراضي: تكون الباحثة شريكة مؤسسة أو تعمل في إحدى الشركات الرقمية الناشئة المشمولة بالدراسة، وتتعمد إظهار مستوى نضج إدارة المشاريع في هذه الشركة مرتفعاً جداً بهدف جذب المستثمرين وتضخيم قيمتها السوقية.

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لحماية الممارسات العلمية وضمان سلامتها، وضعت المؤسسات الأكاديمية الدولية والمحلية قواعد صارمة لتنظيم العملية البحثية، وتتمثل في محددين رئيسيين:

- **لجان أخلاقيات البحث (IRB):** لجان مؤسسية مستقلة تُعنى بمراجعة خطط وأدوات الأبحاث قبل البدء في تنفيذها ميدانياً للتأكد من سلامة الإجراءات وحماية حقوق المبحوثين البشرية أو التجارية. وتبرز أهمية هذه اللجان في إعطاء الغطاء القانوني والأخلاقي للباحث، وحماية المؤسسة الأكاديمية من أي دعاوى قضائية أو طعون في مصداقية مخرجاتها العلمية.
- **المعايير الدولية (مثل دليل APA):** لا يقتصر دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) على ضبط آليات التوثيق الشكلي والأقباش فحسب، بل يوضح أيضاً سلوكيات صارمة يحدد حقوق الملكية الفكرية، وكيفية صياغة تقارير المخرجات الإحصائية دون تضليل، وضوابط الإفصاح الكامل عن أي تضارب للمصالح أو مصادر دعم، مما يضمن خروج البحث برصانة علمية معترف بها دولياً.

6. التطبيق العملي على موضوع البحث (دراسة أثر نضج إدارة المشاريع)

بناءً على طبيعة متغيرات وأهداف مشروع التخرج الحالي، تم إسقاط المبادئ الأخلاقية على الإجراءات الميدانية والمنهجية على النحو التالي:

أ. آلية جمع البيانات:

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي بأسلوبه الكمي، حيث تم الاعتماد على "الاستبيان الإلكتروني" كأداة رئيسية لجمع البيانات من مجتمع الدراسة المتمثل في مديري المشاريع، والمؤسسين، ورؤساء الأقسام في الشركات الرقمية الناشئة بالمملكة العربية السعودية. تم صياغة محاور الأداة لقياس بدقة أبعاد المتغير المستقل (نضج إدارة المشاريع) بأبعاده (استقرار العمليات، المنهجيات المتبعة، التوثيق) والمتغير التابع (أداء المشاريع) بمؤشراته (الوقت، التكلفة، الجودة). وتلتزم الباحثة بإرسال الاستبيان عبر القنوات المهنية الرسمية (البريد الإلكتروني المؤسسي أو منصة LinkedIn) لضمان الوصول للمستهدفين الفعليين واستبعاد أي عينات عشوائية غير مؤهلة علمياً.

ب. طرق الحفاظ على السرية:

نظراً لكون الشركات الرقمية الناشئة تعمل في بيئة تنافسية شديدة الحساسية وتعتمد على الابتكار التقني وتسرع التنزول للسوق، فإن الحفاظ على سرية معلوماتها يمثل التزاماً أخلاقياً صارماً. تضمن الاستبيان تأكيداً حازماً بأن كافة البيانات المجمعة ستُعامل بسرية مطلقة، ولن تُستخدم إلا لأغراض البحث العلمي الأكاديمي فقط. كما سيتم دمج وتحليل البيانات بشكل تجميعي يعرض نسباً عامة ومؤشرات ومتوسطات حسابية شاملة دون كشف أي ممارسات (Aggregate Data) أو بيانات منفردة تعود لشركة معينة.

ج. الموافقة المستنيرة من المشاركين:

التزمت الباحثة بوضع "بند الموافقة المستنيرة" كخطوة أولى إلزامية في واجهة الاستبيان الإلكتروني. يوضح هذا البند هوية الباحثة (طالبة بكالوريوس بجامعة ميدأوشن)، والهدف الرئيسي من الدراسة (تشخيص أثر نضج إدارة المشاريع على الأداء والتحكم في القيود الثلاثية)، والوقت التقريبي المستغرق للإجابة. وتم صياغة خيار إلكتروني إجباري للمشاركة بالنقر على "أوافق على المشاركة في الدراسة" قبل الانتقال لفقرات الاستبيان، مع تأكيد كامل على أن المشاركة طوعية وللمبحوث الحق في الانسحاب في أي وقت.

د. المخاطر المحتملة وكيفية التخفيف منها:

تتمثل أبرز المخاطر المحتملة في تخوف رواد الأعمال ومديري المشاريع من أن يؤدي إفصاحهم عن ضعف كفاءة أداء مشاريعهم الحالية (مثل وجود هدر في الوقت أو تجاوز في الميزانيات المخططة) إلى التأثير السلبي على سمعة شركاتهم الناشئة أمام المستثمرين أو الحاضنات التقنية.

وللتخفيف من هذا الخطر، أوضحت الباحثة في أدبيات الأداة أن الهدف ليس تقييم أو تصنيف الشركات الفردية، بل هو تقديم تشخيص قطاعي عام يساهم في تزويد رواد الأعمال بأدوات عملية مقننة للانتقال من الإدارة العفوية وردود الأفعال اللحظية إلى مستويات نضج تنظيمي مؤسسي يرفع كفاءة قطاع ريادة الأعمال الرقمية السعودي ككل.

7. الخاتمة

ختاماً، يتضح من خلال هذا التقرير أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ليس مجرد إجراء شكلي أو متطلب تكميلي، بل هو الجوهر المعرفي والأكاديمي الذي يمنح الأبحاث الإدارية والتطبيقية قيمتها وموثوقيتها. وقد أظهر التحليل التطبيقي أن مراعاة مبادئ الأمانة، والسرية، والموضوعية، والموافقة المستنيرة في دراسة "نضج إدارة المشاريع في الشركات الرقمية الناشئة بالسعودية" يضمن حماية الكيانات الاقتصادية المشاركة، ويقود إلى تشخيص دقيق يساهم فعلياً في تزويد رواد الأعمال بأدوات عملية مقننة للتحكم بالوقت والتكلفة والجودة. وتوصي الدراسة بضرورة ترسيخ الوعي والالتزام الصارم بأخلاقيات البحث في كافة الأبحاث والدراسات المستقبلية لبرامج الإدارة العامة لضمان بناء معرفة تطبيقية رصينة ومسؤولة تخدم خطط التنمية الوطنية.

8. المراجع

- الحسين، تهاني محمد. (2026). أثر نضج إدارة المشاريع في تحسين أداء المشاريع بالشركات الرقمية الناشئة في المملكة العربية السعودية. مشروع تخرج غير منشور، كلية الإدارة، جامعة ميدأوشن.
- دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس. (2020) ليل صياغة وتقارير الأبحاث العلمية وفق نمط APA (الطبعة السابعة). واشنطن: الجمعية الأمريكية لعلم النفس.
- عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد. (2021) بحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.